لا تخفف ان في الكلام وتدبر بها الاسما الا وانت تريد الثقيله وقال
الاخفش لا اعلم الثقيله الا اجود في العربيه لانك اذا خففت فالاصل
في الثقيل فتخفف وتضمر الشان فان جيت بالاصل ولا تحذف شيا ولا تضمر
اجود قوله تعالى ويدرا عنها العذاب اي ويدفع عنها الحد ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين تقول المراه اربع مرات اشهد بالله انه
لمن الكاذبين فيما قذفني به وتقول في الخامسه ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
وقرا حفص والخامسه نصبا على المعنى كانه قيل وتشهد الخامسه ولولا
فضل الله عليكم ورحمته اي ستره ونعمته ولولا ها هنا محذوف الجواب
قال الزجاج المعنى لولا فضل الله لنال الكاذب منهما عذاب عظيم اي لتبين
الكاذب من الزوجين فيقام عليه الحد وان الله تواب يعود على من رجع عن
معاصي الله الى ما يجب بالرحمه حكيم فيما فرض من الحدود قوله تعالى ان
الذين جاوا بالافك يعني بالكذب على عايشه رضي الله عنها والافك اسوا
الكذب واقبحه وهو ماخوذ من افك الشي اذا قلبه عن وجهه فالافك هو
الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى القلب في هذا الحديث هو ان عايشه
كانت تستحق الثنا بما كانت عليه من الحصانه وشرف النسب والسبب لا
القذف فالذين رموها بالسو قلبوا الامر عن وجهه فهو افك قبيح وكذب
ظاهر وكانت قصه الافك على ما اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان

الرمجاري

١٢٤

الرمجاري انا الحسن بن عبد الله المخلدي نا مكي نا محمد بن عبد الرحمن بن صالح التمار نا ابو
الربيع الزهراني نا فليح بن سليمان المدني عن ابن شهاب الزهري عن عروه بن الزبير
وسعيد بن المسيب وعلقمه بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن
عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها
الله منه قال الزهري وكلهم حدثني طايفه من حديثها وبعضهم كان اوعى
لحديثها من بعض واثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث
الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا ان عايشه زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا
اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها النبي عليه السلام معه قالت
عايشه فاقرع بيننا في غزوه غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه
مسيرنا حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينه اذن
ليله بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا
هودجي على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكانت النسا اذ
ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقه من الطعام فلم

Copyright © King Saud University